20/10/2020

غبطة البطريرك يترأس خدمة القداس الإلهي في دير القديس البار أونوفريوس



ترأس غبطة البطريرك كيريوس ثيوفيلوس الثالث صباح يوم الأحد الموافق 18 تشرين ثاني 2020 خدمة القداس الإلهي في دير القديس أونوفريوس البار الواقع مقابل بركة سلوام التي بها حدثت معجزة شفاء الأعمى," وقد أرسل السيد المسيح الرجل المولد أعمى في يوم السبت إلى البركة ليغتسل فيها فيبصر (يوحنا 9: 7-11)". وهذا الدير التاريخي مبني منذ قرون على المنطقة الصخرية في قطعة الأرض المعروفة بحقل الفخّاري، اشتراها الكهنة بالثلاثين قطعة من الفضة التي طرحها يهوذا الخائن في الهيكل، وقد خصصّوها لكي تكون مقبرة للغرباء (متى 27: 7).

شارك صاحب الغبطة في هذه الخدمة سيادة رئيس أساقفة قسطنطينية أريستارخوس، الأرشمندريت متاويوس، الأرشمندريت كاليستوس الرئيس الروحي لدير القديس خارالامبوس والشمامسة الأب إفلوغيوس. وقاد جوقة الترتيل من طلاب المدرسة البطريركية المُرتل باسيليوس غوتسوبولوس.

وإقتصرت المشاركة في القداس الإلهي على عدد قليل من زوار الدير بسبب تعليمات الوقاية الصحية لفيروس كوفيد 19.

غبطة البطريرك القى كلمة روحية في هذا اليوم المبارك:

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة آوروشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث في الأحد الثاني من لوقا

كلمة البطريرك تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

يقول الرب: **أَحَبُّ أَوْ أَعْدَاءَكُمْ، أَوْ أَحْسِنُوا أَوْ أَقْرِضُوا أَوْ أَنْتُمْ لَا تَرْجُونَ شَيْئًا، فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيمًا وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ، فَإِنَّهُ مُنْعِمٌ عَلَى غَيْرِ الشَّاكِرِينَ وَالْأَشْرَارِ.** (لوقا 6: 35)

إن نعمة الروح القدس التي ملأت القديسة الشهيدة خاريتيني، قد جمعتنا اليوم في هذا المكان والموضع المقدس لكي نتمم سر الشكر العظيم الإلهي في عيد تذكاراها الموقر.

إن المميزة الخاصة لقديسي الكنيسة ولا سيما شهدائها وه العشق الإلهي أي محبة المسيح، هذه المحبة التي أوضحت قديسي الكنيسة أبناء وبنات الله العلي. ويكرز القديس يوحنا الإنجيلي قائلاً: **اَللَّهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ.** (1يوحنا 4: 16) وأيضاً: **اَلْمَحَبَّةُ أَنَّ مَلْعَنُ حَنْ أَخَاهُ يُحِبُّ الْإِخْوَةَ. لَأَنَّ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ، لَا يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ، لَأَنَّ مَنْ لَا يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ. كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ قَاتِلِ نَفْسٍ لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ.** (3: 14-15).

ويُفسر القديس باسيليوس الكبير أقوال القديس يوحنا الإنجيلي قائلاً: من يقتني المحبة في داخله، فالله هو الذي يكون فيه، وأيضاً من يقتني ويَكِنُّ البغضاء والكراهية في داخله، فالشيطان هو الذي يحتله ويُغذيه.

إن محبة الله الفائقة لجنس البشر والتي هي قدرة الله التي لا يُسبر غوراها قد ظهرت في سر التدبير الإلهي أي تأنس وتجسد ابن الله وكلمته ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، والذي قدم ذاته، ذبيحة على الصليب، لأجل خطايانا نحن البشر فهذا يُشكل **مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ.** (أفسس 3: 19) الذي، كما يكرز بولس الرسول، **أَخَذَ نَفْسَهُ، آخِذًا رُوصَ عَبْدٍ، فِي شِبْهِ الْأَرْضِ، وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ أَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ الْمَوْتَ، وَإِذْ وُجِدَ فِي الصِّلِيبِ.** (فيلبي 2: 7-8)

وبكلامٍ آخر إن كلمة الله الذي تأنس قد احتمل موت الصليب لكي بموته يبطل قوة وسلطان الموت، أي الشيطان، **لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ،** (عبرانيين 2: 14) كما يقول بولس الرسول، وذلك لأن الشيطان هو عدو كل برٍ (أعمال 13: 10) وبالتالي هو أبٌ لكل كراهيةٍ وبغضٍ وحقدٍ وعدو محبة الله. وبحسب أبينا البار يوحنا السلمي: إن من معاني الحقد هو بغض العدالة، ضياع الفضائل، سم النفس، تغرب عن المحبة، مسمار مغروس في

النفس.

لهذا فإننا نرى الرب يوصي قائلاً: **لكنّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ،** (لوقا 6: 27) لهذا فإن القديس بولس، رسول الأمم، أمام هذه الأقوال السيدية قد حرّر وكتب نشيد وتسبيح المحبة، والذي وضع المحبة فوق كل معرفة أو علم من أي مرتبة إيمان قائلاً: **وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ الْعِلْمِ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئاً.** (1كور 13: 2)

القديس بولس الرسول **الذي اخْتُطِفَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ.** (2كور 12: 2) يُشدد في نشيد وتسبيح المحبة على العلاقة الوطيدة والمتينة بين المحبة والحق قائلاً: **إِنَّ الْمَحَبَّةَ لاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ**(1كور 13: 6). وبباساطةٍ أي أن المحبة لا تفرح عندما ترى أن ظلماً ما يحدث، بل تفرح عندما ترى أن الحق يسود، والحق هو المسيح كلمة الله وابنه الذي قال عن نفسه **أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ.** (يوحنا 14: 6) وبحسب شهادة القديس يوحنا الإنجيلي **. اَللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ،** (1يوحنا 4: 16).

إن المحبة قد انكشفت في سر التدبير الإلهي والذي بحد ذاته هو سر الله الآب العظيم. لهذا فإن محبة الآخرين والسيما محبة أعدائنا ليس هو فضيلةٌ بل هو من (نتاج طبيعتنا) أي أن المحبة هي من طبيعة جنسنا البشري كما يقول المفسر زيغافينوس بأنهُ ليست هي فضيلةٌ أن نحب الذين يحبوننا بل هو من نتاج الطبيعة. وبحسب القديس العظيم أنطونيوس الكبير: إن من القريب تكون الحياة والموت، أي أنه بحسب موقفنا تجاه أقربائنا وأخينا الإنسان يكون بدخلنا الحياة أو الموت.

إن محبة المسيح العظيمة قد أوضحت وأظهرت القديسة خاريتيني التي نُعَيّد لتذكارها اليوم "زينة الشهداء" فقد نالت من المسيح إكليل المجد الذي لا يذبل كما أكد مرنم الكنيسة.

وختاماً أيها الإخوة الأحبة نتضرع إلى إله المحبة أن نبقى ونثبتُ في محبته سامعين وعاملين بوصية القديس بولس الرسول الأبوية **فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ، وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضاً** (أفسس 5: 1-2).

آمين

كل عام وأنتم بخير

بعد الخدمة إستضافت الرئيسة الروحية للدير الراهبة باييسيا غبطة البطريرك مع الأباء في قاعة الدير.

مكتب السكرتارية العامة

ar.jerusalem-patriarchate.info